الرياض

حدث في الأخبار

القمة العربية و(المبادرة).. وتفعيل الأدوار

سالم الغامدي

القمة العربية التي تنعقد هذا الأسبوع في العاصمة اللبنانية تكتسب أهمية كبيرة واهتماماً غير معهود على كافة الأصعدة العربية والإسلامية والدولية نظراً للظرف الذي تنعقد فيه والقضايا والمواضيع التي تناقشها وأهمها وعلى رأسها المبادرة السعودية التي طرحها سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والتي تسعى في مضمونها الى اعادة الأراضي المحتلة عام 67التي عقدت حولها العديد من الاجتماعات والمباحثات والمفاوضات في كثير من العواصم والمدن العربية وغيرها، ولم تصل ـ مع الأسف ـ إلى نتائج تذكر بسبب التسويف والمماطلة والمغالطة والأطماع الإسرائيلية لحكومة اربيل شارون والحكومات السابقة التي تحاول أن تأخذ بلا ثمن أو مقابل، إلى أن جاءت المبادرة السعودية التي أحرجت حكومة شارون وأحدثت بلبلة واسعة وانقساماً كبيراً في الكيان الصهيوني خاصة بعد أن نالت تأييداً واسعاً ليس في العالم العربي فحسب بل وفي أوروبا وحتى الولايات المتحدة الحريصة دائماً على مصالح ومطالب إسرائيل.

والقمة العربية التي ستكون منبراً أساسياً لعرض المبادرة السعودية لابد وأن تبارك هذه المبادرة دون تحفظ أو اعتراض وهذا الذي سيكون من واقع قراءة الأحداث وتصريحات القادة والمسؤولين وأصحاب القرار في العالم العربي الذين وقفوا بكل قوة ودعم خلف هذه المبادرة التي ستكون مشروعاً عربياً سوف يحرج (إسرائيل) ويضعها في موقف صعب أمام العالم بأسره: فاما القبول والتنفيذ الفوري والصادق دون تلاعب لكافة نقاط وبنود المبادرة، واما الرفض ويجب أن يكون شاملاً وليس رفضاً لبعض البنود وقبولاً لبعض البنود الأخرى كما هي عادة إسرائيل التي لن يقبل بها العرب بأي حال كما أكد ذلك الرئيس اللبناني اميل لحود في حديثه الخاص لـ "الرياض" حين قال اننا لن نقبل بأي سلام وبأي ثمن، وهذا هو رأي القيادات والشعوب العربية في تأكيد واضح على ان المبادرة السعودية تتماشى مع المطالب والحقوق العربية.

وإذا كانت (المبادرة) التي انطلقت في ظل ظروف بالغة الأهمية والخطورة حيث استمرار العدوان الإسرائيلي الواسع ضد أبناء الشعب الفلسطيني، فإن العالم العربي أيضاً وهو جزء مهم من العالم الإسلامي ـ يمر بمرحلة دقيقة بعد أحداث 11سبتمبر التي زلزلت الولايات المتحدة الأميركية وهزت العالم معها بأسره حيث يواجه العالم العربي حرباً غربية من نوع مختلف تستهدف مبادئه وقيمه وأخلاقياته وتتهمه جزافاً بالإرهاب ومعاداة الحضارة، وما ترتب على ذلك من تهديدات بضرب عدة دول عربية واسلامية تستوجب وقفة شجاعة وصارمة من القمة العربية التي يشمل جدول أعمالها مواضيع في غاية الأهمية من التعاون الاقتصادي والعسكري وغيرها من قضايا التعاون العربي المشترك التي لابد من اتخاذ القرارات الإيجابية والملزمة تجاهها في ظل الظروف العالمية الحالية والتهديدات الخطيرة التي تمر بها الأمة الإسلامية..

من هنا فإن القمة مطالبة بأن تكون في مستوى التحديات والمخاطر، وأعتقد انها ستنجح في اعداد ارضية صلبة للتعاون والتفاهم في مرحلة تأسيسية للحضور العربي في عالم يضج بالصراعات والتحديات ويبحث عن حضور فاعل ودور إيجابي ومؤثر.